العمارة العسكرية الرومانية بمنطقة وليلي (المعسكرات دراسة تاريخية وأثرية)

Roman military architecture in the Volubilis region (the camps historical and archaeological study)

مهني السالك (*)[1]

جامعة سيدي محمد بن عبد الله سايس–فاس

تاريخ الاستلام: 18 /2022/02 تاريخ القبول: 2022/04/07 تاريخ النشر: 2022/04/26

ملخص:

يعتبر موضوع العمارة العسكرية بموريطانيا الطنجية من المواضيع التي لم تنل لحد الآن الاهتمام الذي يستحق من قبل الدارسين. وذلك على الرغم من كونه يبين بدرجة كبيرة الدور الرئيسي للجهاز العسكري، ويبرز مساهمته في تحكم الاستيطان الروماني في هذه الولاية. وتعتبر منطقة وليلي من المناطق المهمة بهذه الولاية، دافع عنها الرومان بقوة وذلك لموقعها الاستراتيجي ولأهميتها الاقتصادية أيضا. حيث عملوا على بناء مجموعة من المعسكرات، عرفت انتشارا واسعا وتوزيعا منتظما تربط بينها مجموعة من أبراج المراقبة، قصد حماية المنطقة ومراقبة تحركات القبائل المورية والتصدي لهجماتهم القوية. وسنحاول في هذا المقال الحديث عن العمارة العسكرية الرومانية التي أحكمت سيطرتها على سكان المنطقة، مركزين على المعسكرات من خلال الكشف عن الأدوار المنوطة بها، وكذا التعرف على الخصائص والمراحل التي مر منها تشييد هذه المنشآت، ناهيك عن دراسة الانواع والاشكال الهندسية من حيث تقنيات البناء وتطور عناصرها المعمارية، ثم التأريخ لها والتعرف على مشيديها.

(*) مهني السالك: Salek.mihni@gmail.com

الكلمات الدالة: موريطانيا الطنجية؛ وليلي؛ الرومان؛ المعسكرات؛ أبراج المراقبة؛ الوحدات العسكرية

Abstract:

The subject of military architecture in Mauritania Tangitana is one of the topics that have not yet received the attention it deserves by scholars. This is despite the fact that it shows to a large extent the main role of the military apparatus, and highlights its contribution to the control of the Roman settlement in this province. The Volubilis region is an important area of this province, strongly defended by the Romans for its strategic location and also its economic importance. Where they worked to build a group of camps, known wide spread and regular distribution, linked by a group of watchtowers, in order to protect the area and monitor the movements of the Mauri tribes and confront their strong attacks. In this article, we will try to talk about the Roman military architecture that tightened its control over the population of the region, focusing on the camps by revealing the roles entrusted to them, as well as identifying the characteristics and stages through which the construction of these facilities passed, not to mention the study of the types and engineering forms in terms of construction techniques and development Its architectural elements, then its history and identification of its builders.

KeyWords: Mauritania Tingitana; Volubilis; Roman; Camps; Watchtowers; Military units.

مقدمـة

كان من الصعب على الرومان توفير الحماية لولاية موريطانيا الطنجية من هجمات القبائل المورية المتزايدة، لأنها منطقة شاسعة يصعب حمايتها بواسطة فرق عسكرية متنقلة، إذ كانت هذه القبائل تمثل خطرا حقيقيا لم يكن الرومان يتوقعونه في الولاية، لذلك تطلب تحصين هذه المنطقة منذ بداية الاحتلال الروماني، بإنشاء العديد من المعسكرات الرومانية، حفاظا على مكتسباتهم وضمان الأمن والاستقرار بها. وقد شكلت هذه المعسكرات أحد العناصر المهمة للوجود العسكري بالطنجية، وكانت بمثابة جهاز للدفاع والمراقبة تصديا لهجمات وثورات القبائل المورية والتدخل لحماية مصالحها.

شيد الرومان بموريطانيا الطنجية هذه المعسكرات في مواقع استراتيجية، وكان توزيعها حسب المهام الأمنية، حيث كانت هنالك معسكرات بالقرب من المدن تقوم بمهمة الحماية، وكانت الأخرى وسط الاستغلاليات الفلاحية أو بالقرب من الطريق الرئيسية تقوم بمهمة المراقبة، كما شيدوا مجموعة من أبراج المراقبة، بهدف تسهيل عملية التواصل بين المعسكرات.

1-الموقع الجغرافي لمنطقة وليلي

تعتبر وليلي المنطقة ما قبل الأخيرة على الطريق الرابطة بين طنجي وطوكولوسيدا، وتعود الإشارة الأولى حول هذه المدينة إلى المؤرخ بومبونيوس ميلا (Pomponius.M) في معرض حديثه عن المدن الصغيرة والهامة البعيدة عن البحر[1] ، في حين يذكر المؤرخ بلينيوس

أنها تقع على بعد 35 ميلا في الجهة الجنوبية لمستوطنة بناصا، وعلى مسافة متساوية من البحر الأبيض المتوسط شمالا والمحيط الأطلسي غربا[2] .

ساعدت الظروف الطبيعية والخصوصيات التاريخية التي شهدتها المنطقة خلال الفترة القديمة في استغلال مجالها القروي أيضا[3] ، كما أثبتت الدراسات الأثرية والتاريخية أن المنطقة كانت مرتبطة ببلادها الخلفية، نظرا لموقعها الاستراتيجي ووجودها في وسط فلاحي جعل منها سوقا مركزيا لعدد من المواقع، فضلا عن دورها الإداري والعسكري[4] .

وتكمن أهمية هذه المواقع في وجودها بالقرب من الأودية أو العيون المائية أو المرتفعات الجبلية، كواد خومان، واد فرطاسة، واد الردم، وعين الشكور، عين الوردة، عين كرمة ، وجبل زرهون، وبلاد الملالي وغيرها، وكانت جلها عبارة عن تجمعات قروية، أو مواقع منفردة[5] .

كما أن وجودها وسط مجموعة من الأراضي المسطحة يضفي عليها طابعا جبليا، فضلا عن موقعها كملتقى الطرق التجارية من الشمال إلى الجنوب، ومن الغرب إلى الشرق انطلاقا من ممر تازة الحالي، ومرورا باب تيسرة، ولعل هذا ما جعلها بابا للجهة الغربية للمنطقة[6] .

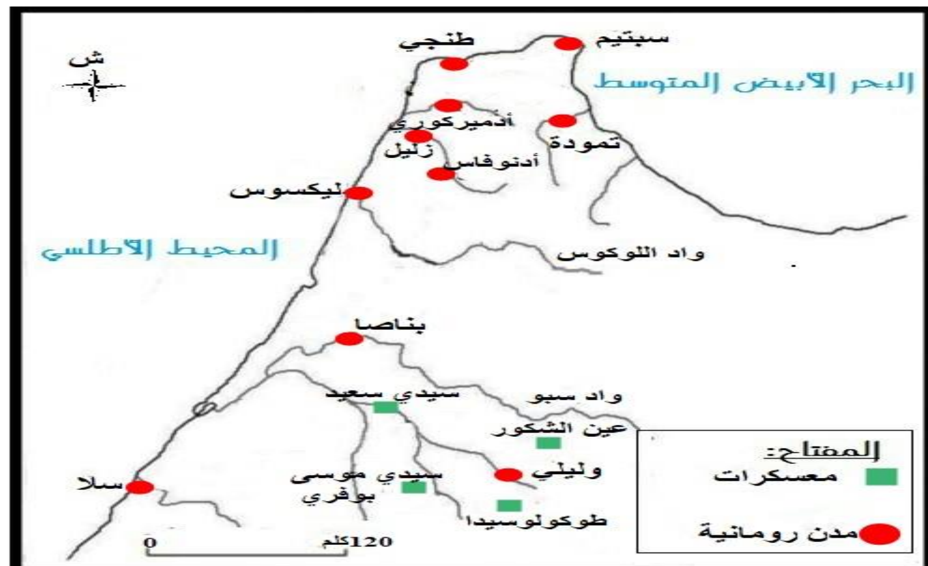
يبدو أن وليلي والقرى المجاورة لها زودت بمختلف المصادر الأساسية ، الشيء الذي سمح أيضا بانتشار الحقول الفلاحية، واختلاف المنتوجات الفلاحية، ولعل هذا ما جذب إليها اهتمام الرومان قبل فرض سيطرتهم العسكرية على المملكة المورية[7] .

2-معسكرات منطقة وليلي

سمحت الدراسات والأبحاث الأركيولوجية التي أقيمت في منطقة وليلي من التعرف على أربع معسكرات، تم تأسيسها مباشرة بعد الاحتلال الروماني، وذلك لموقعها الاستراتيجي

ولأهميتها الاقتصادية، من جانب آخر شهدت أيضا هذه المعسكرات استقرار عدة وحدات عسكرية، كما تبين ذلك المصادر المادية، خاصة النقائش العسكرية التي تم الكشف عنها خلال الحفريات الأثرية التي همت هذه المنشآت العسكرية. وتتوزع هذه المعسكرات على الشكل التالي :

الشكل رقم 1 : موقع معسكرات منطقة وليلي



1–2 معسكر عين الشكور (Ain schkour)

تعود أولى الإشارات حول هذا الموقع إلى الباحث شارل تيسو سنة 1872، بعد الكشف عن بقايا رومانية على بعد ثلاث كيلومترات شمال مدينة وليلي قرب عين الشكور[8]، وهو ما أكده الباحث دولامارتينيير (De la Martinière) بعد العثور على بقايا رومانية بهذا الموقع[9]. وقد أمكن التعرف على الموقع انطلاقا من الصور الجوية، بعد وجود قلعة يجهل اسمها وسط منطقة فلاحية آهلة بالسكان تقع على بعد 150 مترا من الطريق المؤدية إلى وليلي في أعلى مرتفع زكوطة[10]، وأبانت هذه الصور الجوية أن مساحتها تبلغ حوالي 4 هكتارات، كما

عثر في هذا الموقع على بعض المخلفات الأثرية، وهي عبارة عن نقائش لاتينية وبعض القطع الخزفية[11].

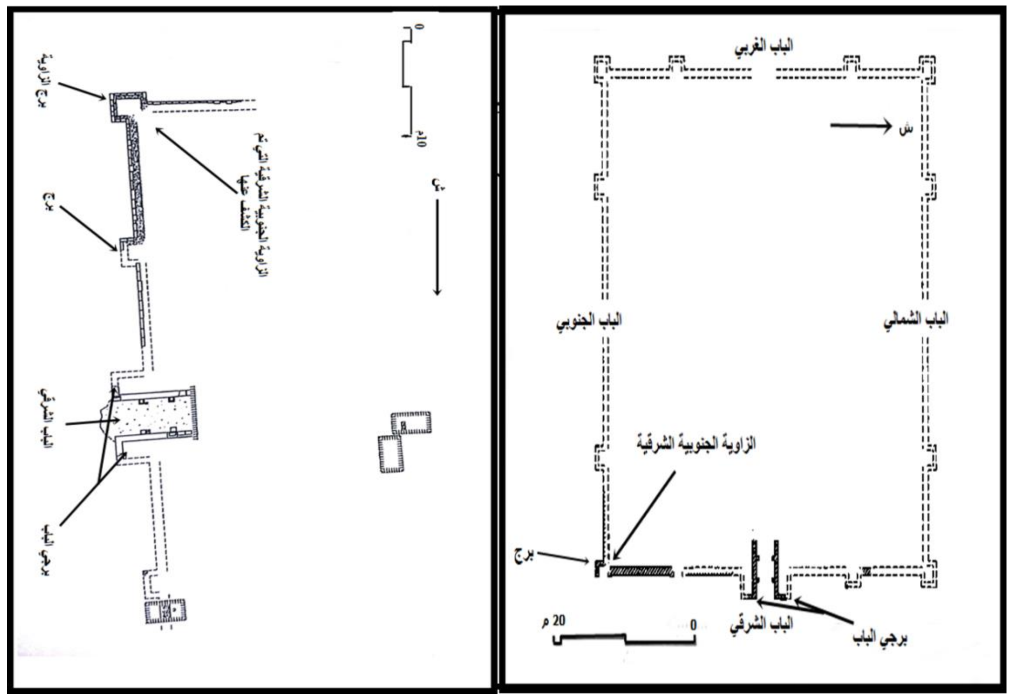
يقع معسكر عين الشكور على بعد حوالي 3.5 كلم شمال مدينة وليلي عند سفح جبل زرهون، وعلى منحدر متقدم في اتجاه الغرب يهيمن على هضبة وليلي، وتشكل القمة الشمالية مثلث لحماية موقع وليلي، والتي تكون قممها الأخرى معسكرات موسى بوفري وطوكولوسيدا، وتتحكم خصوصا في مسار الطريق الشمالي المتجه نحو قمة زكوطة، حيث كانت الدوريات تجتاز جبل زرهون لرصد ومراقبة التحركات المحتملة في الجبال والتلال شرق مدينة وليلي[12]. وقد أكدت الأبحاث الأثرية أن عين الشكور كان عبارة عن مركز عسكري روماني يكمن دوره في حماية مدينة وليلي من الجهة الشمالية[13].

يتوفر الموقع على مصادر وفيرة ودائمة وغيرها من منابع المياه القريبة من الموقع، وذلك على بعد 350 مترا شرقا، ومن المستبعد أنه جرى نقلها للمعسكر. وقد أقيمت المدينة حول المعسكر، ويحيط بها على الأقل في الجانبين الجنوبي والشمالي، كما زودت المدينة بسور موجه نحو الجنوب يستند إلى الزاوية الجنوبية الشرقية من المعسكر، يبلغ ستاره الداخلي حوالي 55 مترا، فضلا عن مجموعة من الأروقة التي تنتمي إلى بناية كبيرة بالقرب من المسار المفترض لهذا السور الجنوبي[14].

مكنت الأبحاث الأثرية من الكشف عن النصف الجنوبي الشرقي من الستار الجنوبي بشكل كامل تقريبا، وسمحت بتحديد مسار سور المعسكر في ستاره الشمالي الشرقي[15]. يتخذ معسكر عين الشكور شكلا مربعا ب88 مترا[16] بدون نتوء أبراج الزاوية، ويمتد على مساحة تقدر بحوالي 7744 مترا مربعا أي ما يعادل 0.77 هكتار، أما الزوايا فقد تم

الكشف فقط عن الزاوية الجنوبية الشرقية، دعمت ببرج مستطيل الشكل يكون نتوءه يبلغ طوله 4.70 أمتار على 4.20 أمتار، وهو بارز على الجدار الشرقي ب 1.80 متر و1.40 متر على الجدار الجنوبي[17].

الشكل 2: تصميم عام لمعسكر عين الشكور **الشكل 3: تصميم للجزء المكتشف بعد 1959**



المرجع بتصرف

Lenoir (M), Le Camp…, fig. 159. Euzennat (M), Le limes…op,cit, p.263

بنيت أسوار المعسكر التي يبلغ سمكها حوالي 1.30 متر بشظايا الأنقاض، ومكسوة في الخارج بحجارة منحوتة (pierre de taille)، أما جدران برج الزاوية الجنوبية الشرقية فهي متماثلة البناء ولا يتعدى عرضها 0.80 متر. يتوسط الستار الجنوبي الشرقي برج يبلغ طوله حوالي 3.80 أمتار ونتوئه بارز ب 1.80 متر، ولا يبدو أن نتوئه بارز داخل المعسكر، ثم

برج آخر متناظر معه يتوسط الستار الشمالي الشرقي[18]. ولعل ما يميز معسكر عين الشكور هو وجود ثكنة عسكرية تستند إلى الواجهة الداخلية للسور، ونجهل ما إذا كان هذا السور دعم ببرج له بابين أو أربعة أبواب[19].

أما فيما يخص الأبواب فقد تم التعرف على باب واحد فقط يتوسط الجانب الشرقي، يحيط به برجان لم يتم الكشف عن أي منهما، يبلغ عرضها أربعة أمتار ونتوئها بارز أيضا بأربعة أمتار[20]. يحد الممر جداران في الداخل يقدر طولهما بحوالي 10 أمتار دون أن يتم الكشف عنهما، ويبلغ عرض ممر بين البرجين 4.80 أمتار، ليتم تقليصه إلى 3.60 أمتار بدعامتين، مع بعض التعديلات في شكله، وتعزيز القبو ب3.30 أمتار نحو الداخل، ودعامتين أخريين لدعم قبو ثان، كما تم تحديد فناء داخلي يبلغ طوله حوالي 16 مترا مربعا[21]. وبالمقابل لم تكشف الأبحاث الأثرية عن المباني الداخلية للمعسكر.

أزالت الأبحاث الأثرية التي أجريت داخل المعسكر عن تراب مدكوك (sol tassé) بحوالي 1.50 متر تحت سطح الأرض، تتوافق استراتيغرافيا مع السور الذي تم الكشف عنه، حيث طمر الباب ب 1.50 متر تحت أرضية حديثة[22]، وقد أظهرت الاستبارات تحت هذه الأرضية وطبقة من الركام الترابي (remblai) يبلغ سمكها 0.75 متر، أن الجدران مبنية بشظايا أو بحجارة كبيرة الحجم ومتصلة بهذه الأرضية في أماكن مغطاة بحجارة ومطلية بطبقة من الحريق[23].

ومن المحتمل أن تكون هذه البقايا لمعسكر أصلي تعرض للحريق والدمار في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي (بعد سنة 161م)، وهو التاريخ الذي تدل عليه إحدى

القطع النقدية تعود للإمبراطور أنطونان ديوس (Antonin Diuus)، اكتشفت في طبقة الحريق، ولذلك فإن المعسكر الذي تم الكشف عنه جزئيا يتوافق مع عملية إعادة البناء[24].

اعتمدت الأبحاث في التأريخ لمعسكر عين الشكور على نقيشة[25] عثر عليها بالموقع يبدو من خلالها أن المعسكر تم تأسيسه من طرف الكتيبة الأولى الأشتورية الكاليسية (coh.I Asturum et Callaecorum)، التي كانت تحت قيادة فلاڤيوس نيبون (Flavius Neon)، وذلك ربما منذ منتصف القرن الميلادي الأول، وهو التاريخ الذي يوافق مجيء هذه الفرقة العسكرية إلى موريطانيا الطنجية سنة 57م، ومشاركتها في بناء رواق في وليلي، وتشييد بريطوريوم (praetorium) معسكر عين الشكور[26]. بينما يفترض البعض أنه من الصعب اعتبار كلمة بريطوريوم تحيل هنا إلى المعسكر ككل، كما أشار إلى ذلك بعض الباحثين في وقت سابق[27]. وربما كانت هذه الكتيبة ما تزال موجودة عند نهاية القرن الميلادي الثاني وبداية القرن الميلادي الثالث[28].

غادرت هذه الوحدة هذا المعسكر بعد أن دُمّر وأعيد بناؤه سنة 161م[29]، وبالتالي فإن بناء المعسكر الأصلي يرجع إلى نهاية القرن الأول على أبعد تقدير[30]، وقد يكون التدمير الذي تعرض له هذا الموقع مؤشرا واضحا على شدة ثورات القبائل المورية للاحتلال الروماني.

ويبدو من خلال نقيشة أخرى اكتشفت بالقرب من البوابة الشرقية للمعسكر، وهي عبارة عن إهداء للإمبراطور ألكسندر سيفيريوس (Alexandre Severius) إلى لوسيوس أوريليوس نيميسانوس (Lucius Aurelius Nemesianus) قنصل الطنجية بين (222م–232م)، تتحدث عن توسيع حمام المعسكر من قبل قائد الكتيبة الرابعة الألفية الطنكرومية* (cohors IV milliaria Tungrorum)، [31] فالألقاب التي وردت في النقيشة

(Saluus) و(Inuictus) تتعلق بحملة الإمبراطور الروماني ضد الفرس، ومن المؤكد أن تاريخ هذه النقيشة يعود إلى حوالي نهاية 232-233 م[32]. ويحتمل أن المعسكر الذي تم الكشف عنه كان موجودا خلال هذه الفترة، وبالتالي فإن تأريخه يجب أن يكون نهاية القرن الثاني أو بداية القرن الثالث الميلاديين[33]. يتضح إذن أن المعسكر الأصلي في هذا الموضع تم تخريبه حوالي منتصف القرن الثاني للميلاد، ثم شيد بعد ذلك بقليل فوق الموضع نفسه معسكر ثان خضع لنفس التصميم.

من جهة أخرى تم التعرف أيضا على عدد من الوحدات العسكرية بفضل النقائش اللاتينية، حيث تشير إحدى النقائش والمؤرخة بحوالي 192/191م إلى وجود كتيبة البريطونوم* فيكسيلاسيو (Vexillatio Brittonum) بوليلي[34]، حيث يفترض الباحث أوزينا استقرار هذه الكتيبة في بناية تقع شمال قصر كورديانوس بالقرب من باب طنجة، تنتظم حول فناء مركزي كبير عثر بداخله على قطع من بعض الأسلحة ومذبح لإلهة الإنضباط (Disciplina)[35].

يبدو أن معسكر عين الشكور كان مقرا لمجموعة من الفرق العسكرية الهامة المشكلة من المشاة والفرسان معظمها من أصل إسباني[36]، وهي تشكل بهذا المكان قوة عسكرية كبيرة بإمكانها التدخل السريع في حالة الاضطرابات.

بالإضافة إلى ذلك، فقد دعم أيضا معسكر عين الشكور بنقاط للمراقبة لعل أهمها، برج للمراقبة بعين بزيب (Ain Bzib) على بعد 1,5 كلم في الشمال الشرقي من عين الشكور، ويراقب من هناك الطريق الذي يمر بالقرب من جبل بوكنفود (Bou Kennfoud)[37].

يستند معسكر عين الشكور أيضا على بعد 5 كلم من الجهة الشمالية الغربية على ثلاثة أبراج للمراقبة مربعة الشكل، وذلك بموقع بلاد أقصير (Bled Akser) تعمل على تأمين الاتصال مع معسكر سيدي سعيد ومعسكر سيدي موسى عن طريق بلاد الكعدة، كل ذلك من أجل مراقبة الطرق الرومانية التي تصل من هناك إلى وليلي[38].

أما في ما يخص التخلي عن المعسكر فنجهل بالضبط تاريخ الجلاء عنه، غير أنه يمكن أن يكون متزامنا مع تاريخ الانسحاب من جنوب ولاية الطنجية نهاية القرن الثالث. وتثبت الترميمات التي عرفها سور المدينة وتقويته بمواد أعيد استعمالها يصعب تحديد تأريخها، أن هذا الموقع عرف استقرارا من دون شك في وقت لاحق نهاية الاحتلال العسكري[39].

2-2- معسكر طوكولوسيدا (Tocolosida) (بلاد تاكورارت)

يقع معسكر طوكولوسيدا على بعد 4,5 كلم جنوب وليلي بين عين تاكورارت وعين سمارت، حيث وطنها بطوليمي في '10°33-'10°8 بين تريسيديس(Trisidis) وإيربيس (Herpis)[40]، ويعتبر هذا الموقع النقطة الأخيرة على الطريق الداخلية "طريق طنجي طوكولوسيدا" كما ورد في الدليل الأنطونيني، وذكرها الجغرافي رافيني أيضا تحت صيغة (Tocolosion) ووطنها بين وليلي وبادو[41].

وقبل العثور على آثاره ببلاد تاكورارت يؤكد الباحث تيسو[42] أنه يقع على الطريق المتجه جنوبا نحو مكناس، وذلك بموقع أمركو (Amergo)، ولكنه تبين أنه عبارة عن قلعة تعود لعهد الموحدين، حيث تم الكشف على بعض البقايا المتميزة على بعد 45 دقيقة (4.5 كلم) جنوب مدينة وليلي، وتتمثل في آثار سور بني بالحجارة وبعض المنشآت التي بقيت واضحة المعالم[43]. وفي سنة 1888 وقف الباحث دولامارتنيير على آثار جدران وبقايا متناثرة

في هذا الموقع، وافترض أنها توافق عقبة العربي (Aqbat Arbi)[44]. كما تحدث شاتلان عن الأهمية التي أولاها الرومان في اختيار موقع طوكولوسيدا الاستراتيجي[45].

بني معسكر طوكولوسيدا على تلة صغيرة شمال قمة بلاد الملالي (Bled el Mellali)، وسمح موقعه الاستراتيجي على واد الردم وهضبة وليلي بمراقبة المنطقة الجنوبية كلها، والتحكم في مناطق عديدة وذلك باتجاه الشمال على جبال الأطلس، حيث يمكن رؤية سهل الغرب من خلال فجوة سيدي قاسم[46]، وهو موقع يليق بمركز متقدم بولاية موريطانيا الطنجية[47].

الشكل 4: موقع طوكولوسيدا والمعسكر

المرجع بتصرف : Euzennat (M), Le limes.., op,cit, p. 243

يحيط بهذه المدينة الممتدة على نطاق واسع معسكر على المنحدرات الغربية والجنوبية والشرقية، مع وجود زاوية يمكن رؤيتها في الشمال الشرقي للمعسكر. وتقدر مساحتها بأكثر من 12 هكتارا أي 1400 متر[48]. وكانت محاطة بسور يبدو أنه كان متصلا بالزاوية الشمالية الغربية لجدار المعسكر[49]. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن المدينة أسست على الأرجح بعد الاحتلال ودمرت خلال منتصف القرن الثاني الميلادي[50]، فالباحث أوزينا يعترف أن سور طوكولوسيدا قد شيد خلال القرن الثاني الميلادي بدلا من النصف الثاني من هذا القرن[51]، ويبدو أن هذا التأريخ والذي سبق وأن اقترحته الباحثة إليان لونوار (Lenoir. E) هو الأكثر قبولا[52].

كشفت الأبحاث الأثرية بالموقع عن قطعة نقدية تعود لفترة حكم الامبراطور كلاوديوس (41م-54م) تحت عتبة البناية (F) (البوابة الجنوبية)[53]، وحددت أيضا تجمعا سكانيا حول طوكولوسيدا، من المرجح أنه يعود إلى البدايات الأولى لاحتلال ولاية الطنجية، أو قبل ذلك[54].

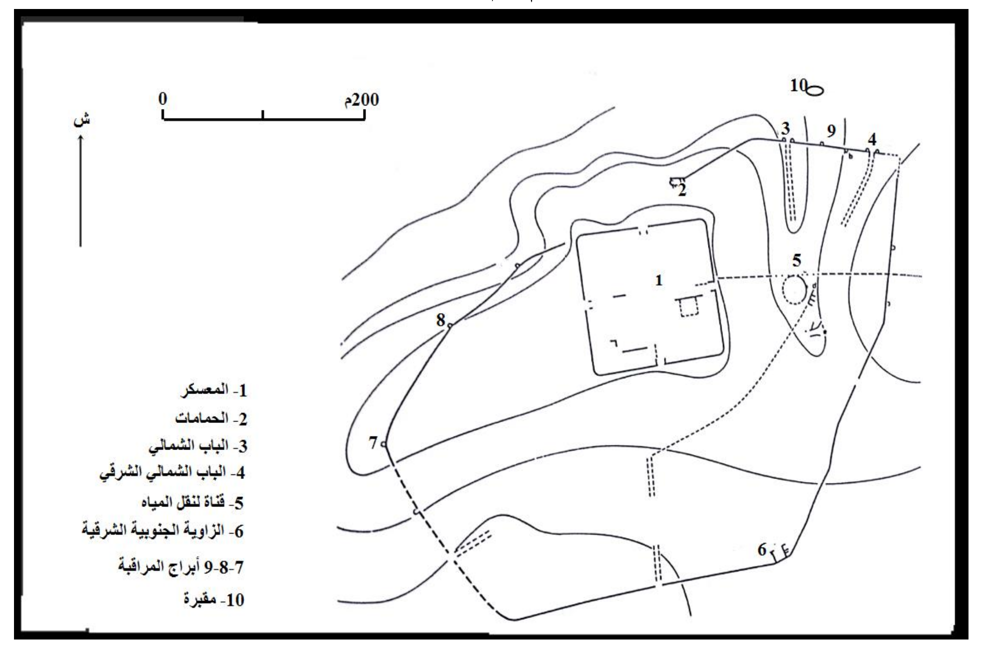
بني معسكر طوكولوسيدا على قمة التلة تنحدر قليلا نحو الجنوب والشرق والغرب، وتهيمن بشكل كبير على هضبة وليلي شمالا، كما أشار الباحث لويس شاتلان سنة 1916 إلى وجود آثار قناة المياه في الجهة الجنوبية لزرهون[55]، ويبدو أن المسار الحضري لهذه القناة الموجهة نحو الشرق والغرب، قد تم الكشف عنها خلال الاستبارات التي أجريت شرق المعسكر حددت خلالها بعض البقايا الأثرية[56]، كما زود المعسكر بالمياه من خلال مصدرين هما عين تاكورارت وعين سمارت في شمال وجنوب التلة[57].

سمحت عدة دراسات بتوضيح معسكر طوكولوسيدا من مختلف جهاته وذلك عن طريق التصوير الجوي[58]، وتظهر المعسكر مربع الشكل تقريبا، تختلف أبعاده من باحث لآخر

حيث تراوحت ما بين 135 مترا و 160 مترا لكل جانب. حددها الباحث لويس شاتلان في 160 مترا[59]، و160 أو 170 مترا عند أوزينا[60]، وهي أبعاد لا تتوافق مع تلك المشار إليها في الرسوم التصويرية للصور الجوية الأولى التي تم تفسيرها[61]، في حين حدد الباحث موريس لونوار طول المعسكر بحوالي 135 مترا على 135 مترا، بمساحة تقدر ب 18225 مترا مربعا أي ما يعادل 1.82 هكتار، وجوانبه موجهة على النقاط الأساسية[62].

أما زوايا المعسكر فهي دائرية الشكل، ولا نعلم ما إذا تم تقويتها أم لا، أما سور المعسكر فقد بني بالحجارة (maçonnerie)، وهو عبارة عن جدار مبني بشظايا صغيرة الحجم، ولا يمكن رؤيتها بشكل كبير تحت المنحدر المحيط حاليا بالمعسكر، ومن المحتمل أنه لم يكن هناك خندق، ويتوسط كل جدار من جدرانه الأربعة باب، وقد مكنت الحفريات في الوقت الحالي من التعرف فقط على موضع البوابة الشرقية والبوابة الجنوبية[63].

الشكل 5 : تصميم عام لمدينة ومعسكر طوكولوسيدا



المرجع بتصرف : **Euzennat (M), Ibid, p. 247**

من جهة أخرى تمكن الباحث لويس شاتلان من الكشف وسط المعسكر عن جدار يتجه شمال–جنوب وجدارين موجهين نحو الشرق، وهي ربما لآثار مركز القيادة لم يتم التعرف عليها بعد[64]. أما خارج المعسكر فقد كشفت الأبحاث الأثرية سنة 1956 شمال المعسكر عن بناية صغيرة، عبارة عن حمام يتقاطع مع سور المدينة، كما عثر في شرق المعسكر على بناية بيضاوية الشكل يبلغ قياسها حوالي 30 مترا في محورها الكبير[65]، ويفترض البعض أنها كانت مكانا مخصصا لتربية الخيول[66].

بعد أن اعتبر معسكر طوكولوسيدا لفترة طويلة مبنيا خلال الفترة السيفيرية (193م–235م)[67]، أو في نهاية القرن الثاني الميلادي، قدم الباحث موريس أوزينا تاريخا مقبولا لبناء هذا المعسكر ما بين 75م و115م [68]، وقد استند على العناصر الاستراتيغرافية في هذا التأريخ بعد الاستبارات التي أجريت خارج المعسكر، وهو ما أكده بعض الدارسين الذي رجح تاريخ بنائه إلى نهاية القرن الأول الميلادي، اعتمادا على نقيشة عثر عليها بالموقع، والتي تشير إلى احتلال المعسكر من طرف الجناح الأول الأغسطي الغالي (Ala I Augusta Gallorum) ابتداء من سنة 88 م، ومن المحتمل أن الدفاع عن منطقة وليلي تطلب وجود هذه الوحدة العسكرية[69].

وحسب الاشارات الموجودة في شاهدي قبر عثر عليهما حول المعسكر، فقد احتل هذا المعسكر على التوالي وحدتين من الفرسان هما الجناح الأول الأغسطي الغالي والجناح الأول الحميري (Ala I Hamiorum Syrorum sagittaria)[70]، وهما تنتميان إلى القوات العسكرية المساعدة بموريطانيا الطنجية، فمساحة المعسكر الشاسعة سمحت بحشد حوالي 500 فارسا[71]، ومن المحتمل أن إحدى هاتين الوحدتين كلفت بتأسيس المعسكر.

ومن أجل تشييد المراقبة بمعسكر طوكولوسيدا، أقيمت حوله مراكز عسكرية ثانوية وهي بمثابة أبراج للمراقبة، ومن أهمها نجد برج الملالي (Mellali) الذي يبعد عن طوكولوسيدا بحوالي 1,8 متر، وهو يسمح بذلك لمعسكر طوكولوسيدا بمراقبة هضبة مكناس من الجهة الجنوبية[72].

وتدل بعض اللقى الأثرية التي عثر عليها بالموقع والمؤرخة بالقرن الرابع الميلادي، أنه استمر الاستقرار بالمعسكر بعد نهاية الاحتلال العسكري[73].

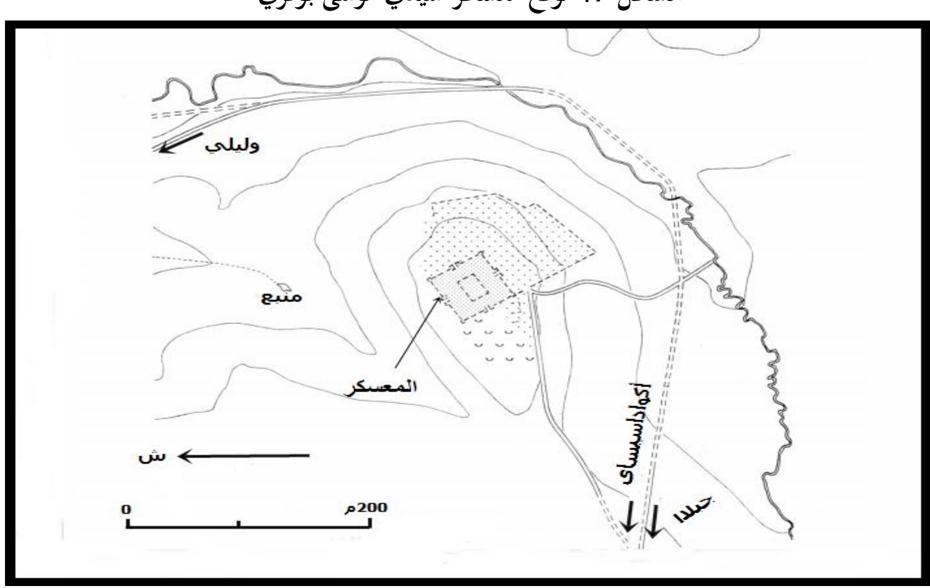
3-2- معسكر أولبيوم (Ulpium) /سيدي موسى بوفري (Sidi Moussa bou Fri)

يعود الفضل في اكتشاف معسكر سيدي موسى بوفري إلى الباحث براديز (Barradez) من خلال الصور الجوية، وذلك عندما كلف بمهمتين للبحث حول الليمس الروماني بولاية موريطانيا الطنجية، اكتشف خلالها نقيشة في هذا المعسكر، وقام باستبار محدود مكنه من الكشف عن جزء من الباب الشرقي[74]. ويدعى هذا المعسكر أيضا بمعسكر كروان (Guerrouane) وذلك نسبة إلى المنطقة التي يوجد بها، كما أطلق عليه سكان المنطقة اسم القلعة (Elkelaa)[75].

كان موقع سيدي موسى موضوع حفريات سرية من طرف الباحثين عن الكنوز، أجريت بطريقة عشوائية وأثرت بشكل سلبي على الربع الشمالي الشرقي من المعسكر[76]. بعد ذلك قام الباحث موريس لونوار[77] بإجراء عمليات تنقيب بهدف تحديد أبعاد وتصنيف المعسكر، استهدفت البابين الشمالي والغربي و الزاوية الشمالية الغربية من المعسكر والستار الجنوبي.

يقع معسكر سيدي موسى بوفري على المنحدر الشمالي لجبل قفص (kefs)، وقد سمح له بالسيطرة من الجهة الغربية على هضبة وليلي بأكملها عند سفح جبل زرهون، كما يرتبط هذا المعسكر مع كل من معسكرات عين الشكور، طوكولوسيدا وكذلك مع مدينة وليلي نفسها[78]، ويتحكم في الممر الشرقي الغربي بين واد الردم الذي يحد الهضبة إلى الغرب وسهل الحوض (el Haoudh) في الجهة الغربية لكتلة كروان، ومكنت أحد أبراج المراقبة في الجهة الغربية لهذه الكتلة من مراقبة واد بهث[79]، ولا يبدو أن هذا الموقع قد تم احتلاله قبل إنشاء المعسكر.

الشكل 7: موقع معسكر سيدي موسى بوفري



المرجع بتصرف : **Euzennat (M), Ibid , p. 189**

بني المعسكر على قمة مستوية نسبيا للتل، ويتزود بالمياه ربما بفضل منابع تقع أدناه شمال المنحدر الشمالي للمعسكر، وكشفت الأبحاث الأثرية عن مدينة صغيرة على المنحدرات الشرقية والجنوبية والغربية، يحيط بها سور محاذي للمعسكر في الزاوية الشمالية الغربية وربما في

الزاوية الشمالية الشرقية[80]، كما أبانت أيضا عن جدار السور في الزاوية الشمالية الغربية يبلغ طوله تقريبا 4.50 أمتار وعرضه 1.20 متر، بني بالحجارة دون استعمال الحجارة المنحوتة[81].

لم تكشف الحفريات عن سور المعسكر بشكل كبير، كما يبدو من خلال مسار ستاره. ويأخذ المعسكر شكلا مربعا، وتختلف أبعاده من باحث إلى آخر، رغم أنها متقاربة في معظمها، حيث يبلغ قياسه حسب البعض حوالي 94x98 مترا أي ما يعادل مساحة 0.80 هكتار[82]، في حين قدر البعض الآخر أبعاده ب 90x90 مترا أي بمساحة 0.81 هكتار[83]، أما البعض الآخر فيحددها ب ب 94.70 مترا من الشمال إلى الجنوب و 93.40 مترا من الشرق إلى الغرب[84]، بمساحة تقدر ب 8844 مترا مربعا أي ما يعادل 0.88 هكتار[85].

الشكل 8 : تصميم عام لمعسكر سيدي موسى بوفري

الزاوية الشمالية الغربية
البرج الجنوبي للباب الغربي
الباب الغربي
الباب الشمالي
غرف
برجين
الباب الجنوبي ؟
ثكنات
ش
الباب الشرقي
0
50م

المرجع بتصرف : Lenoir (M),Le camp romain…,op,cit,fig. 160

بالمقابل، سمحت الأبحاث الأثرية بالتعرف على زوايا المعسكر الدائرية الشكل، وهي في جميع الأحوال غير مدعمة بأبراج[86]. وقد أظهرت الحفريات الأثرية في الزاوية الشمالية الغربية جهازا مختلف قليلا، يمتد على طول 3.40 أمتار من الستار الغربي ومتصل مع الستار الشمالي، ويبلغ طوله 6.50 أمتار وعرضه 1.10 متر وتضاعف عرض الستار الغربي في الحالة الأولى لاحقا في الداخل والخارج من خلال واجهتي حجارة يبلغ عرضها الإجمالي 1.65 متر، ويرتبط الجانب الخارجي المضاعف بالواجهة الداخلية لجدار السور، كما تم ربط تقوية الزاوية والستار الغربي مع هذه البناية[87].

أبانت الحفريات عن سور معسكر سيدي موسى بوفري على طول قصير (1.40 متر غرب الباب الشمالي، 3.40 أمتار في الزاوية الشمالية الغربية، 1.15 متر جنوب الباب الغربي، 4 أمتار على الستار الجنوبي)، بينما لا يظهر من الباب الشرقي سوى واجهته الداخلية، بني بالحجارة مع وجود قطع صغيرة غير منتظمة، كما استعمل الحجر المنحوت في جنبات الممرات وزوايا أبراج الأبواب[88].

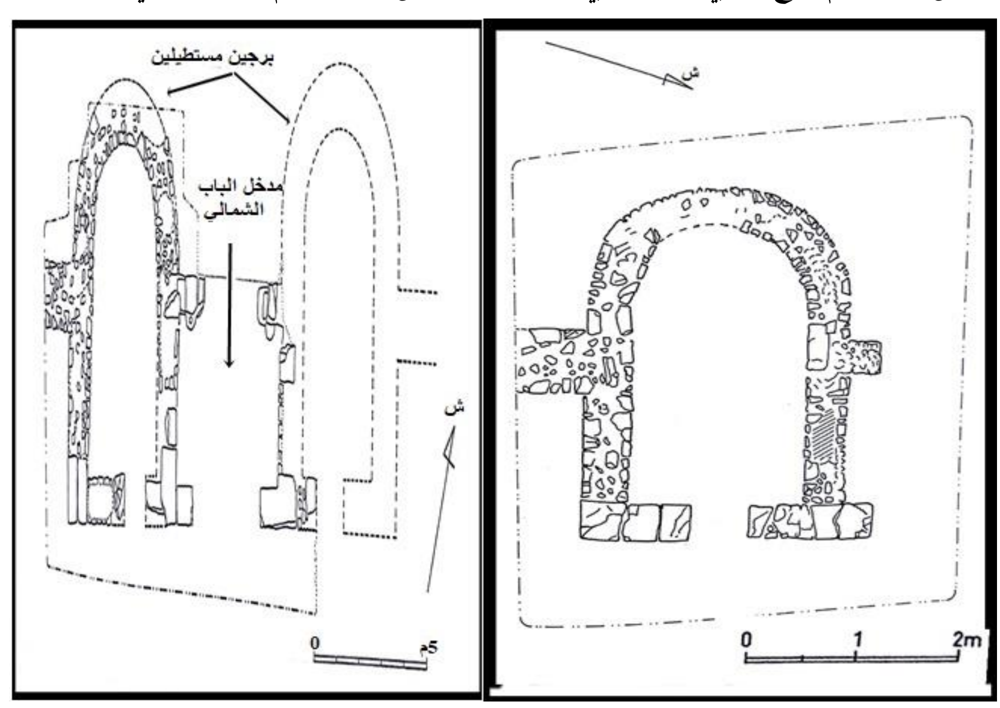
يتراوح عرضه من 1.05 متر إلى 1.10 متر، وتم تقويته (إلى 1.65 متر) بالقرب من الزاوية الشمالية الغربية، وخلال الاستبار الذي أجري على الستار الجنوبي الذي يقدر عرضه ب 1.80 متر لم يتم التمكن من تحديد عملية الاصلاحات التي لحقته، أما الأبراج فلا يظهر أي برج متوسط في ستار المعسكر[89].

ومن خلال الأبحاث الأثرية[90] تم التوصل إلى معطيات جديدة، وذلك بالكشف عن ثلاثة أبواب تقع تقريبا في وسط الجانب الشرقي والشمالي والغربي. كما يلاحظ بعض الأشرطة البارزة على السور ووسط الجانب الجنوبي تشير إلى موقع الباب الرابع[91].

تقع البوابة الشرقية في وسط بنايات زراعية تحيط بسور المعسكر الذي تعرض للتدمير بشكل كبير، ومع ذلك سمحت بقايا الآثار القليلة للبرجين بمطابقتهما مع البرجين الآخرين، وعند البوابة الشمالية تم الكشف عن البرج الغربي حيث نجد منفذ وواجهة البرج[92]. كما تم البحث عن البوابة الغربية التي لا تظهر على الميدان من خلال التناظر المفترض مع الباب الشرقي، واكتشف خلالها البرج الجنوبي في المكان المتوقع، لذلك يفترض الباحث موريس لونوار أن البرج الشمالي متناظر تماما مع البرج الجنوبي[93].

تتوفر أبواب المعسكر الثلاثة المعروفة على برجين مستطيلين خارج وداخل السور، لهما نتوء نصف دائري في الخارج يبلغ 2.80 متر بالنسبة للبرج الغربي للباب الشمالي، و2.45 متر للبرج الجنوبي للباب الغربي. أما نتوءها الداخلي فيبلغ من 2.40 متر إلى 2.80 متر، وتضم هذه الأبراج غرفة لها نفس الشكل يمكن الولوج إليها من خلال مدخل في منتصف الواجهة الداخلية، ويرجع تاريخها اعتمادا على تصنيفها إلى العهد السيفيري (193م-235م)[94].

الشكل 9: **تصميم للبرج الجنوبي للباب الغربي للمعسكر** **الشكل 10**: **تصميم للباب الشمالي للمعسكر**



Lenoir (M), Ibid, Fig. 161 **Lenoir (M),Ibid, Fig. 164**

ويتراوح عرض الممر بين هذه الأبراج من 4.75 أمتار (شمالا) إلى 60.3 أمتار (غربا). أما الباب الشمالي فقد تم تقليصه نحو الخارج ب 2.40 متر بدعامتين، ويلاحظ عند البوابة الغربية يلاحظ فقط نتوء بارز لدعامتين، وفي اتجاه الداخل نجد دعامتين أخريين نتوءهما بارز يحد فناء في الداخل بعمق يقدر ب 2.25 متر إلى 2.50 متر (متعامدة مع السور)[95].

وتجدر الإشارة إلى أن البابين الشمالي والغربي متشابهين تماما في التصميم مع بعض الاختلافات الطفيفة في أبعاد عناصرها المختلفة، فالبوابة الغربية (أبعادها، نتوء الأبراج، عرض الممرات) أصغر من البوابة الشمالية[96].

كشفت الأبحاث داخل المعسكر عن وجود آثار لبعض المباني يفترض الباحث براديز أنها لمركز القيادة (principia) يبلغ طولها 45 مترا على 32 مترا[97]، ويظهر أن هذه الأبعاد كبيرة جدا، أي بمساحة تقدر ب 1440 مترا مربعا وهو ما يعادل 1/6 من مساحة المعسكر، كما يحتل مركز التلة مكانا بارزا ربما يغطي بناية مهمة لم يكشف عنها ولو جزئيا خلال الاستبارات السرية[98].

وقد عرف الموقع إجراء خمس استبارات مفتوحة داخل المعسكر، أقيم الاستبار الأول في محور الباب، وعلى الرغم من أنه لا تظهر أتربة على الجدران، فإن عدم وجود هيكل يشير إلى وجود طريق. وكشف الاستبار الثاني في الجهة الشرقية عن وجود غرفتين يبلغ عرضهما 3.30 أمتار، وموجهتين نحو شرق–غرب وغير متصلتين فيما بينهما، إذ لا يمكن اعتبار الجدار الجنوبي لهذه الغرف امتدادا للجدار الشمالي للغرفة الثالثة[99].

ويشير الاستبار الثالث الأكثر شمولية إلى غرفتين متجاورتين مستطيلتي الشكل (الغرفة 4 و 5)، يبلغ طولهما 8 أمتار وعرضهما 2.50 متر مفتوحتين نحو الغرب، كما يشير في الجهة الشمالية إلى غرفتين (الغرفة 2 و 3) يفصل بينهما جدار دمر بشكل جيد، وتوجد في شمال الغرفة الثانية وفي الغرفة الأولى درجا غير منتظم بشكل جيد، يتكون من ثلاث درجات غير متساوية الطول تستند على الجدار الغربي. ويشير استعمال مواد أعيد

استخدامها على وجود ترميمات في وقت لاحق، وقد بنيت الجدران التي تم الاحتفاظ بها بشكل جيد بالتقنية الافريقية (Opus Africaine) وهي تقنية غير منتظمة[100].

يحد هذه البنايات من الجهة الشرقية جدار يبلغ طوله 15 مترا، يوجد في شرقه درج منتظم بشكل جيد يبلغ ارتفاعه مترا واحدا، يتكون من أربع درجات عرضها 2.60 متر تؤدي إلى الغرف المستطيلة الشكل، يحدها شرقا جدار منهار، وبأسفل هذا الدرج طبقة من الأتربة الصفراء والرملية، هي بدون شك أساس شارع دمرته عمليات الحفريات العشوائية (الغرفة 6)، ويرجح الباحث موريس لونوار أن تكون هذه البنايات هي مجموعة من الثكنات يحدها من الجهة الغربية شارع ذو مستويين[101]. كما تم العثور على واجهة جدارين متعامدين شرقا وغربا خلال الاستبار الرابع، وفي الاستبار الخامس كشفت الأبحاث عن بعض الحجارة المنحوتة[102].

اعتمدت الأبحاث الأثرية في التأريخ لمعسكر أولبيوم على نقيشة لاتينية عثر عليها الباحث براديز سنة 1953، وهي عبارة عن إهداء إلى جني المكان أولبيوم (Ulpium)، وهو الاسم الذي أخذه هذا المعسكر من طرف قائد الكتيبة البارثية (Cohors Parthorum)[103]، وقد اقترح الباحث موريس لونوار في البداية قراءة النقيشة باسم الكتيبة الاسبانية(Cohors Hispanorum)، وتم دحض هذه الفرضية بعد اكتشاف نقيشة ثانية مخصصة للإله أوغسطا من قبل الكتيبة البارثية[104]. وقد بات من الصعب تفسير هذه النقيشة، نظرا لعدم التعرف على كتائب أخرى بارثية (parthes) في الجيش الروماني خلال الفترة الامبراطورية.

ومن الراجح أن هذا المذبح يؤرخ بالفترة السيفيرية (193م-235م) من خلال شكل الحرف الأول (G)، ولأن الكتيبة البارثية أيضا لا نجدها في جميع الشهادات العسكرية التي تم التعرف عليها بالطنجية، والتي وصلت إلى هذه الولاية خلال نهاية القرن الثاني الميلادي[105]. ويبدو من الصعب تتبعها عندما يفترض أن الإهداء كان مخصص لجني الكتيبة أولبيا (cohorte Ulpia) حيث كان الشخص المهدى له قائدا لها، فليس من الضروري الإشارة إلى نوعية جني الكتيبة[106].

ومهما يكن الشخص المكرس في هذه النقيشة، فإن الاهداء المعروف بجني الكتيبة يتم دائما صياغتها بشكل واضح، كما نجده مرتبط بآلهة أخرى، ومن المستبعد حسب الباحث لونوار[107] أن ينسب هذا اللقب إلى كتيبة من القوات العسكرية غير المعروفة.

وبالتالي يفترض الباحث موريس لونوار أن هذه النقيشة لا تتوافق مع سلسلة الاهداءات "إلى جني+اسم مكان الجني" (au génie+toponyme au génitif)، فجني أولبيوم المكرس في النقيشة لا يمكن أن يكون للمعسكر الذي أسس خلال فترة الامبراطور تراجانوس (98م-117م)[108]، والذي تولى الدفاع عن هضبة وليلي إلى جانب معسكرات أسست قبل فترة وجيزة وهي معسكرات عين الشكور وطوكولوسيدا.

من جهة أخرى يرجح الباحث روبيفا[109] أنه يمكن استعمال صفة أسماء الأماكن في الإهداءات لجني المكان، لذلك فإن جني أولبيو (Genio Ulpio) يمكن أن يشير تماما إلى أن المعسكر كان يسمى أولبيوم (Ulpium).

في مقابل ذلك واعتمادا على مجموعة من اللقى الخزفية كشف عنها خلال الحفريات بالموقع، ويتعلق الأمر أساسا بالخزف السجلي الفاتح (A) وبعض القطع من الخزف ذو

البرنيق الأحمر (الجنوب الغالي والاسباني)، وبعض القطع من الخزف السجلي الفاتح (C)، تشير كلها إلى احتلال هذا المعسكر خلال القرن الثالث الميلادي[110]، يمكن القول بأن معسكر أولبيوم شيد خلال فترة الامبراطور تراجانوس (98م-117م) في بداية القرن الثاني الميلادي، وعرف استقرار الكتيبة البارثية نهاية هذا القرن. ومن المحتمل أنه تم التخلي عن هذا المعسكر خلال نفس الفترة التي تم فيه الجلاء الروماني عن جنوب إقليم الطنجية في نهاية القرن الثالث[111].

من جهة أخرى، دعم معسكر أولبيوم بأبراج مراقبة صغيرة، حيث حصن في الجهة الغربية ببرج في موقع بوربيعة (Bou Rbiaa)، وفي الجهة الجنوبية الغربية ببرجين للمراقبة في موقع كدية عيشة حادو (koudi Aicha Haddou)[112].

وفي الجهة الشمالية الشرقية يرتبط معسكر أولبيوم بموقع بلاد الكعدة (Bled Gaada)، الذي افترض بعض الباحثين[113] أنه بمثابة معسكر، حيث كشفت الأبحاث الأثرية على برج للمراقبة هنالك، وربما برجين آخرين في مكان غير بعيد منه، ومن المرجح أن هذه الأبراج كانت بهدف التحكم ومراقبة الطريق الروماني الممتد من سيدي موسى متجها نحو مدينة وليلي ليصل جنوبا إلى معسكر طوكولوسيدا.[114].

4-2- معسكر سيدي سعيد Sidi Said

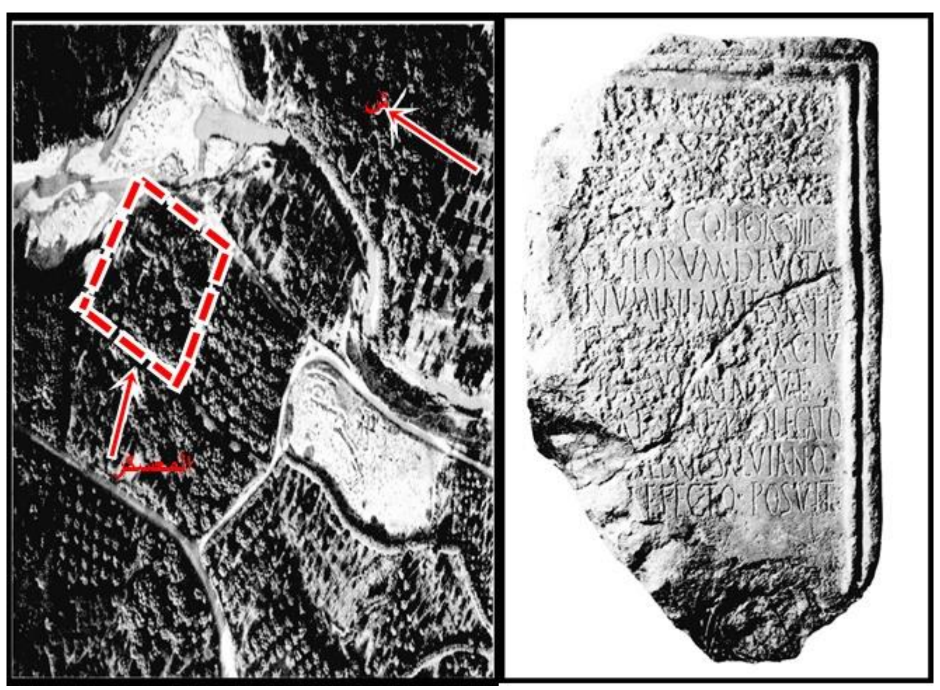
يقع معسكر سيدي سعيد على بعد 20 كلم في الجهة الشمالية الغربية لمدينة وليلي على الضفة اليمنى لواد الردم[115]. ويحتل هذا المعسكر موقعا داخل سهل كبير يعتبر امتداد لسهل الغرب بالقرب من جبل بودرعة (Boudraa)، اعتبره البعض مركزا حيث طابقه مع موقع أكوادسيكاي (Aquae Dacicae)[116]، في حين وطنه البعض الآخر مع مستوطنة

بابا[117]. وقد تم التعرف على وجود معسكر روماني بهذا الموقع يكمن دوره في مراقبة السهل والممر الطبيعي لوادي الردم.

كشفت الأبحاث عن وجود آثار هامة بهذا الموقع، تمتد على مساحة تقدر بهكتارين تقريبا يحتمل أنها آثار لسور المعسكر وحمامات، ولكن بسبب انتشار الحقول بالمنطقة التي غطت جزء كبير من هذه الآثار لم يتم بعد توضيح معسكر سيدي سعيد،[118]، الذي ما يزال في حاجة إلى أبحاث جديدة يحتمل أن تقدم نتائج دقيقة.

شهد هذا الموقع تنقيبات أثرية سنة 1922، أفرزت مجموعة من اللقى الأثرية على الضفة اليسرى لوادي الردم، خاصة بعض القناديل وتماثيل فخارية لم يعد لها ظهور اليوم، إضافة إلى نقيشة مهمة، تتحدث عن إهداء لأم الامبراطور ألكسندر سيفيريوس، ثم نقيشة ثانية لشاهد قبر لجندي توفي أثناء الخدمة العسكرية عثر عليها على بعد 8 كلم بالقرب من الضفة اليمنى لواد الردم[119].

الشكل 11: نقيشة معسكر سيدي سعيد الشكل 12: صورة جوية لموقع معسكر سيدي سعيد



Euzennat (M), le Limes…, p.198. Euzennat (M),le Limes…, p.196

بعد ذلك أجريت استبارات واسعة في الموقع ابتداء من نونبر 1935 إلى غاية ماي 1936، لكنها لم تتوصل إلى نتائج حاسمة، همت في المقام الأول تلة تتحكم في 20 مترا تقريبا من الوادي، وبلغ عمقها أحيانا إلى أربعة أمتار كشفت عن بنايات رومانية مهمة، منها بقايا جدران سميكة ربما تعود لسور المعسكر، ويبلغ سمك هذا الجدار 1,5 متر، كما بني بأحجار كبيرة الحجم، إضافة إلى عدة كتل أخرى عند مدخل البناية ربما تعود لبقايا الباب،

وأخيرا قناة كبيرة الحجم لتصريف المياه وبقايا سلالم، فضلا عن عدد من القطع الخزفية والنقدية[120].

وفي سنة 1955، كشفت الاستبارات أيضا عن آثار لجدران من خلال صور جوية قديمة كانت كافية لإعطاء تصور عن تماسك هذه البناية، عبارة عن بقايا على ضفاف الوادي لغرفتين بأرضية مبلطة وحوض صغير وجدار مهم جدا بسمك متر واحد تحيط به مجموعة من الحمامات[121].

ومن المرجح أن هذا المعسكر يأخذ شكلا مستطيلا، وفيما يخص أبعاد المعسكر فتقدر بحوالي 75 مترا على 80 مترا بمساحة تتراوح ما بين 0.60 و0.8 هكتار، كما هو الحال بالنسبة للعديد من المعسكرات بالطنجية[122].

أما بالنسبة لتاريخ هذا المعسكر فربما يعود إلى الفترة المبكرة من الامبراطورية[123]، اعتمادا على نقيشة لاتينية[124] أهديت لفرقة عسكرية عسكرت بسيدي سعيد خلال العهد الروماني، ويتعلق الأمر بالكتيبة الرابعة الغالية للفرسان (Cohors IV Gallorum Equitata)، وصلت إلى ولاية موريطانيا الطنجية منذ منتصف القرن الأول الميلادي، واستقرت فيما بعد خلال عهد الامبراطور ألكسندر سيفيريوس (222-235) بسيدي سعيد[125].

كما عثر بجوار سيدي سعيد في الجهة الجنوبية الشرقية على حصن صغير يبلغ طوله حوالي 19.5 مترا على 16.5 مترا شيد بمرتفع جبل بودرعة، إضافة إلى برجين، الأول؛ مستطيل الشكل أرخ له الباحث روبيفا قبل الفترة الكلاودية(préclaudienne) عثر عليه بزنوفة (zenofa) والثاني؛ عثر عليه بسيدي مبارك (Sidi Embarek)، وهي بمثابة مراكز

متقدمة تسمح لمعسكر سيدي سعيد بالتحكم في مناطق تمتد من وادي الردم إلى غاية جبل زرهون تحسبا لأي هجوم مباغت من جهة، ومراقبة الطريق الروماني الذي يصل إلى مدينة وليلي من جهة أخرى[126].

الشكل 13: موقع معسكر سيدي سعيد

0
100 كلم
واد سبو
واد الردم
حيلدا
ربغة
سيدي سعيد
حدود السهل
أكوا داسيساي
واد خومان
عين شكور
وليلي
واد بهت
سيدي موسى بوفري
طوكولوسيدا
أبراج المراقبة
معسكر

المرجع بتصرف

Rebuffat (R), Recherches sur le Bassin de Sbou, C.R.A.I, N° 4, 1986, p. 642.

خاتمة

لقد كانت هذه المعسكرات إذن ضرورية لحماية والدفاع عن وليلي، حيث سعت إلى صد كل خطر يهدد أمن وسلامة الأراضي الخصبة والمتواجدة بين واد سبو وواد بهث، من أجل منع ومراقبة تحركات القبائل المستقلة المجاورة لوليلي التي تتوفر على منشآت عسكرية

متعددة ومتنوعة. ففضلا عن موقعها الإستراتيجي، فالمدينة محاطة بأربع معسكرات دفاعية (عين الشكور، طوكولوسيدا، سيدي موسى بوفري، وسيدي سعيد).

كما عززت روما إلى جانب هذه المعسكرات منظومتها الدفاعية بمجموعة الأبراج كانت تسهر على تأمين الاتصال بين هذه المنشآت العسكرية ،وحراسة ومراقبة الوديان والطرق المؤدية إلى منطقة وليلي. وقد تولت مهمة الدفاع عن هذه المنطقة مجموعة من الوحدات العسكرية، تأكد وجودها من خلال العديد من الشواهد العسكرية عثر عليها في هذه المنطقة، ولعل أهمها الجناح الأغسطي الأول والكتيبة الرابعة الغالية والكتيبة الأولى الأشتورية والكاليسية.

الهوامـش:

[1]- Pomponius Mela (1843), Chorographie, III,10, Texte établi, trad.Baudet, éd, Panckouke,Paris, 1843

[2]- Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, V, 1ére partie (l'Afrique du Nord), Texte établi, Trad. Et commenté par J.Desanges, Paris, Belles Lettres,1980

– حسب تعليق الباحث ديزانج، تبين أن وليلي توجد في الحقيقة على بعد 78 كلم من بناصا، وعلى بعد 150 كلم من البحر الأبيض المتوسط، وحوالي 100 كلم من المحيط الأطسي.انظر بنحيون ماجدة، مدن موريطانيا الغربية خلال القرن الأول ق.م، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب، تخصص : تاريخ قديم، جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الجديدة، 2006-2007،ص.289.

[3] – البوزيدي سعيد، الاستغلال الفلاحي بموريطانيا الغربية ما بين القرن الثاني قبل الميلاد والثالث الميلادي، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ تخصص تاريخ قديم،جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الاداب والعلوم الانسانية، ظهر المهراز،فاس، 2000–2001،ص.217.

[4]- Limane (H), Makdoune (M), la mise en valeur antique de l'arrière-pays de Volubilis, problème de sources et approche géographique, **AR**,XII,1996,p.326.

[5]– البوزيدي سعيد، المرجع السابق، ص.219.

[6]– علي واحيدي، مكانة وليلي الاقتصادية في عهد الرومان، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ القديم، كليةالآداب، فاس، 1985–1986،ص.6-13.

[7] – البوزيدي سعيد، المرجع السابق، ص.223.

[8] - Tissot (CH), Recherches sur la géographie comparée de la Mauritanie Tingitane, Mémoire présentés par divers savants étrangers à l'Académie des inscriptions et belles-lettres, 1e s., IX, Paris ,1878., p. 294.

[9] - La Martinière (H. de), Découvertes archéologiques au Maroc,**C.R.A.I**,1890,p.24

[10] -Euzennat (M), le Limes Tingitane, la frontière méridionale, **C.N.R.S**, Paris, 1989, p.257.

[11] - Ibid,p.258 .

[12] - Lenoir (M), Le Camp Romain Proche-Orient et Afrique du Nord,**E.F.R**, Paris,2011,p.271.

[13] - Baradez (J), Deux missions de recherche sur le limes de Tingitane,**C.R.A.I**, 1955, p.294.

[14] - Lenoir (M), op,cit,p.271.

[15] - Euzennat (M),op,cit, p.260.

[16]- تقدر أبعاده حسب الباحث روني روبيفا ب 90 متر على 90 متر أي ما يعادل 0.81 هكتار:

- Rebuffat (R)Implantation militaire romaine en Maurétanie Tingitane,**Afri Rom**, 4, Atti del IV convegno di studio(sassari,1986),Sassari,1987,pp.31-78.p. 59.

[17] - Lenoir (M), op,cit,p.271.

[18] - Ibidem.

[19] - Euzennat (M),op,cit,p.261.

[20] -Lenoir (M),op,cit,p.271.

[21] - Ibidem.

[22] - Euzennat (M), op,cit,p.262.

[23] - Lenoir (M), op, cit, p.271.

[24] - Ibidem.

[25]- النقيشة عبارة عن إهداء إلى جني المكان من قائد الكتيبة الأشتورية و الكاليسية فلاڤيوس نيبون، لا تفيدنا النقيشة في معرفة أصل هذا القائد ومن المحتمل ان يكون أصله من الشرق وهناك من يرى أن أصله من ليدي Lydie.

- Cagnat (R), l'Armée romaine d'Afrique, et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, imprimerie national : E. Leroux, Paris,1913,p. 259 ; Châtelain (L), Le Maroc des Romaines, Etudes sur les Centres Antiques de la Maurétanie Occidentale, Paris, 1944,p. 119-120 ; Thouvenot (R), Les diplômes militaires trouvés à Banasa, **P.S.A.M**, T. IX, 1951, p.175 ; I.A.M., 821

[26] -Lenoir (M),op,cit,p.271-272.

[27] - Euzennat (M), Le limes…, op, cit, p. 255.

[28] - Euzennat (M),Marion (J), Inscriptions Antiques du Maroc 2, inscriptions latines, éd. **C.N.R.S**, Paris, 1982. p.424.

[29] - Euzennat (M),op,cit, p.268.

[30] - Rebuffat (R), Inscriptions militaires au Génie du lieu d'Aïn Schkour et Sidi Moussa bou Fri, **B.A.M**., 10, 1976, pp. 151-160.

* نسبة إلى مدينة Tongres الموجودة ببلجيكا الحالية.

[31] - Lenoir (M),op,cit,p.272 ; I.A.M. 2, 824.

[32] - Euzennat (M),op,cit,p.264 .

[33] - Lenoir (M),op,cit, p.272.

* تعود أصول أفرادها إلى بلاد الغال.

[34] - Euzennat (M),op,cit, p. 237.

[35] - Ibid, p.239.

[36] - Thouvenot (R), Fragement de diplôme militaire trouvé prés de Volubilis,**B.A.M**,T.VII, 1967,p,643-647.

[37] - Euzennat (M), Le limes…,op,cit,p.276.

[38] - Ibid,p.279.

[39] - Lenoir (M),op,cit,p.272.

[40] - Ptolemy (C), The Geography, IV,7, translate and edited by Edward luther stevenson, with an introduction by josef fichers, New York, 1991.

[41] - Itinéraire d'Antonin,3, d'après بنحيون ماجدة، مدن موريطانيا الغربية خلال القرن الأول ق.م، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب، تخصص : تاريخ قديم، جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الجديدة، 2006-2007،ص.292.

[42] - Tissot (M),op,cit ,p.156-157.

[43] - Euzennat (M), Le Limes..., op,cit, p.240.

[44] - Ibidem.

[45] - Chatelain (L), Le Maroc des Romains…,op,cit,p.131.

[46] - Lenoir (M),Le Camp romain…,op,cit,p.277 .

[47] - Roget (R), Index topographique antique du Maroc, **P.S.A.M**, T.4,1938 p.156.

[48]- تبلغ مساحته حسب الباحث أوزينا 1800 متر :

Euzennat (M),Le limes…,op,cit,p.251

[49] - Lenoir (M), op,cit,p.277.

[50] - Euzennat (M), Archéologie Marocaine de 1958 à 1960, **B.A.M**, T. IV, 1960,p.560.

[51] - Id, Le Limes…,op,cit,p.248.

[52] - Lenoir (E), Les Thermes du nord à Volubilis : Recherches sur l'époques Flavienne au Maroc, thèse de doctorat dactylographiée, Paris Sorbone, 1986, p.343-344, d'après Lenoir (M), le Camp romain…,op,cit,p.277.

[53] - Euzennat (M), Archéologie Marocaine, 1955-1957, **B.A.M**, T 2, 1957, p. 225 ; Id, Le Limes…,op,cit,p.303.

[54] - Lenoir (M), le camp romain…,op,cit,p.277.

[55] - Chatelain (L), le Maroc des romains…,op,cit,p.131.

[56] - Euzennat (M), Le Limes…,op,cit,p.252.

[57] - Lenoir (M), op,cit,p.277.

[58] - Baradez (J), Deux missions…,op,cit,p.292.

[59] - Chatelain (L), Le Maroc des romains…,op,cit, p.133.

[60] - Euzennat(M), Le Limes…,op,cit,p.245 .

[61] - Euzennat(M),l'Archéologie Marocaine,1955-1957…,op,cit,p.224, fig.11.

[62] - Lenoir (M), Le camp romain…,op,cit,p.277

[63] - Ibidem.

[64] - Chatelain(L), Le Maroc des romains…,op,cit,p.133.

[65] - Lenoir (M),op,cit,p.277-278.
[66] - Euzennat(M),le Limes…,op,cit,p.252.
[67] - Euzennat (M), l'Archéologie Marocaine,1955-1957…, op,cit,p.225.
[68] - Euzennat (M), Le Limes…,op,cit,p.254.
[69] - Rebuffat (R), Implantation militaire…,op,cit,p.40 ; Lenoir (M),op,cit,p.278.
[70] - Ibid, p.67 ; Ibidem.
[71] - Euzennat (M), Le limes…,op,cit,p.254.
[72] - Ibid, p.274.
[73] - Lenoir (M), Le camp Romain…,op,cit,p.278 ; Rebuffat (R), Implantation militaire…,op,cit,p.62.
[74] - Baradez (J), Deux missions ,op,cit,p.294-295.
[75] - Euzennat (M), Le Limes, op,cit,p. 189.
[76] - Ibidem.
[77] - Lenoir (M),op,cit,p.273.
[78] - Ibidem.
[79] - Ibidem ; Euzennat (M), Le camp Romain de Sidi Moussa bou Fri (Région de Volubilis), **B.C.T.H**, 12-14B, 1976-1978, p. 246-247.
[80] - Euzennat (M), Le Limes…,op,cit,p.187-195.
[81] - Lenoir (M),op,cit,p.273.
[82] - Baradez (J),op,cit,p 294.
[83] - Rebuffat (R), Implantation militaire…,op,cit,p.59.
[84] – تختلف أبعاد المعسكر من باحث إلى آخر يبلغ متوسط الأبعاد التي تم الحصول عليها من التصميم : الجانب الشرقي : 94.40 مترا، الجانب الشمالي : 93.60 مترا، الجانب الغربي : 95 مترا، الجانب الجنوبي : 93.20 مترا، بفارق 0.60 مترا بالنسبة للجانب الأطول.
[85] - Lenoir (M), le Camp romain…,op,cit,p.273.
[86] - Ibid,p. 274.
[87] - Ibidem.
[88] - Ibidem.
[89] - Ibidem.
[90] - Euzennat (M), Le Limes…,op,cit,p.190.
[91] - Lenoir (M),op,cit,p.274.
[92] - Ibidem.
[93] - Ibidem.

[94] - Lenoir (M), Le camp de Tamuda et la chronologie de quelques camps du Maroc, in : 113e Congrès national des Sociétés savantes, Strasbourg, 1988, IVe Colloque sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord, T II, Paris 1991, p.363.
[95] - Lenoir (M), Le camp Romain…,op,cit,p.274.
[96] - Ibidem.
[97] - Baradez (J), Deux missions…,op,cit,p.293.
[98] - Lenoir (M),op,cit,p. 274.
[99] - Ibid, p. 275.
[100] - Ibidem.
[101] - Ibid, p.274-275.
[102] - Lenoir (M), op,cit,p.274.
[103] - Baradez (J), Deux missions,op,cit,p.295; Rebuffat (R) , Inscriptions militaires du génie du lieu d'Aïn Schkour et de Sidi Moussa bou Fri, **B.A.M**, 5, 1976, p.152; Id, Implantation militaire,op,cit,p.39 ; I.A.M, 814.
[104] - Lenoir (M), op,cit, p.275-276.
[105] - Ibid,p.275.
[106] - Euzennat (M), Le Limes…,op,cit,p.194.
[107] - Lenoir (M),op,cit,p.275.
[108] - Ibidem.
[109] - Rebuffat (R), compléments au recueil des inscriptions antique du Maroc, **Afr,Rom**,IX,Atti del IX convegno di studio (Nuoro,1991),Sassari,1992, p.465 .
[110] - Lenoir (M), op,cit,p.275.
[111] - Ibid,p.275-276.
[112] - Euzennat (M), Le Limes…,op,cit,p.189.
[113] - Baradez(J), Deux missions…,op,cit,p.292.
[114] - Euzennat (M), Le Limes…,op,cit,p.191.
[115] - Ibid,p.195.
[116]- Chatelain (L), Le Maroc des Romains…,op,cit,p.117-110.
[117] - Rebuffat (R), Implantation militaire…,op,cit,p.61.
[118] - Euzennat (M), Le Limes…,op,cit,pp.195-198.
[119] - Ibid, p.197 ;I.A.M,2,299.
[120] - Ibidem.

[121] - Ibid, p.198.
[122] - Rebuffat (R), Implantation militaire…,op,cit, p.38.
[123] - Ibid,p.61.
[124] - Euzennat (M), Le Limes…,op,cit,p.196 ; I.A.M,2,298.
[125] - Ibid,p.195.
[126] - Ibid,p. 276.

قائمة المصادر والمراجع

1. ماجدة بنحيون، مدن موريطانيا الغربية خلال القرن الأول ق.م، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب، تخصص : تاريخ قديم، جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الجديدة، 2006–2007.
2. سعيد البوزيدي، الاستغلال الفلاحي بموريطانيا الغربية ما بين القرن الثاني قبل الميلاد والثالث الميلادي، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ تخصص تاريخ قديم،جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الاداب والعلوم الانسانية، ظهر المهراز،فاس، 2001–2000
3. علي واحيدي، مكانة وليلي الاقتصادية في عهد الرومان، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ القديم، كليةالآداب، فاس، 1985-1986 .
4. Pline l’Ancien, Histoire Naturelle, V, 1ére partie (l’Afrique du Nord), Texte établi, Trad. Et commenté par J.Desanges, Paris, Belles Lettres,1980.
5. Pomponius Mela (1843), Chorographie, III,10, Texte établi, trad.Baudet, éd, Panckouke,Paris, 1843
6. Ptolemy (C), The Geography, IV,7, translate and edited by Edward luther stevenson, with an introduction by josef fichers, New York, 1991.
7. Euzennat (M), le Limes Tingitane, la frontière méridionale, **C.N.R.S**, Paris, 1989.
8. Cagnat (R), l’Armée romaine d’Afrique, et l’occupation militaire de l’Afrique sous les empereurs, imprimerie national : E. Leroux, Paris,1913.
9. Châtelain (L), Le Maroc des Romaines, Etudes sur les Centres Antiques de la Maurétanie Occidentale, Paris, 1944.

10. Lenoir (M), Le Camp Romain Proche-Orient et Afrique du Nord,**E.F.R**, Paris,2011.
11. Roget (R), Index topographique antique du Maroc, **P.S.A.M**, T.4,1938.
12. Tissot (CH), Recherches sur la géographie comparée de la Mauritanie Tingitane, Mémoire présentés par divers savants étrangers à l'Académie des inscriptions et belles-lettres, 1e s., IX, Paris ,1878.
13. Baradez (J), Deux missions de recherche sur le limes de Tingitane,**C.R.A.I**, 1955, p.294.
14. Euzennat (M), Archéologie Marocaine de 1958 à 1960, **B.A.M**, T. IV, 1960.
15. Euzennat (M), Archéologie Marocaine, 1955-1957, **B.A.M**, T 2, 1957.
16. Euzennat (M), Le camp Romain de Sidi Moussa bou Fri (Région de Volubilis), **B.C.T.H**, 12-14B, 1976-1978.
17. La Martinière (H. de), Découvertes archéologiques au Maroc,**C.R.A.I**,1890.
18. Lenoir (M), Le camp de Tamuda et la chronologie de quelques camps du Maroc, in : 113e Congrès national des Sociétés savantes, Strasbourg, 1988, IVe Colloque sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord, T II, Paris 1991.
19. Limane (H), Makdoune (M), la mise en valeur antique de l'arrière-pays de Volubilis, problème de sources et approche géographique, **AR**,XII,1996.
20. Rebuffat (R), Compléments au recueil des inscriptions antique du Maroc, **Afr,Rom**,IX,Atti del IX convegno di studio (Nuoro,1991),Sassari,1992.
21. Rebuffat (R), Implantation militaire romaine en Maurétanie Tingitane,Afri Rom, 4, Atti del IV convegno di studio(sassari,1986),Sassari,1987.
22. Rebuffat (R), Inscriptions militaires au Génie du lieu d'Aïn Schkour et Sidi Moussa bou Fri, **B.A.M**., 5, 1976.
23. Thouvenot (R), Fragement de diplôme militaire trouvé prés de Volubilis,**B.A.M**,T.VII, 1967.

24. Thouvenot (R), Les diplômes militaires trouvés à Banasa, **P.S.A.M**, T. IX, 1951.